قناة «كناش النفائس»

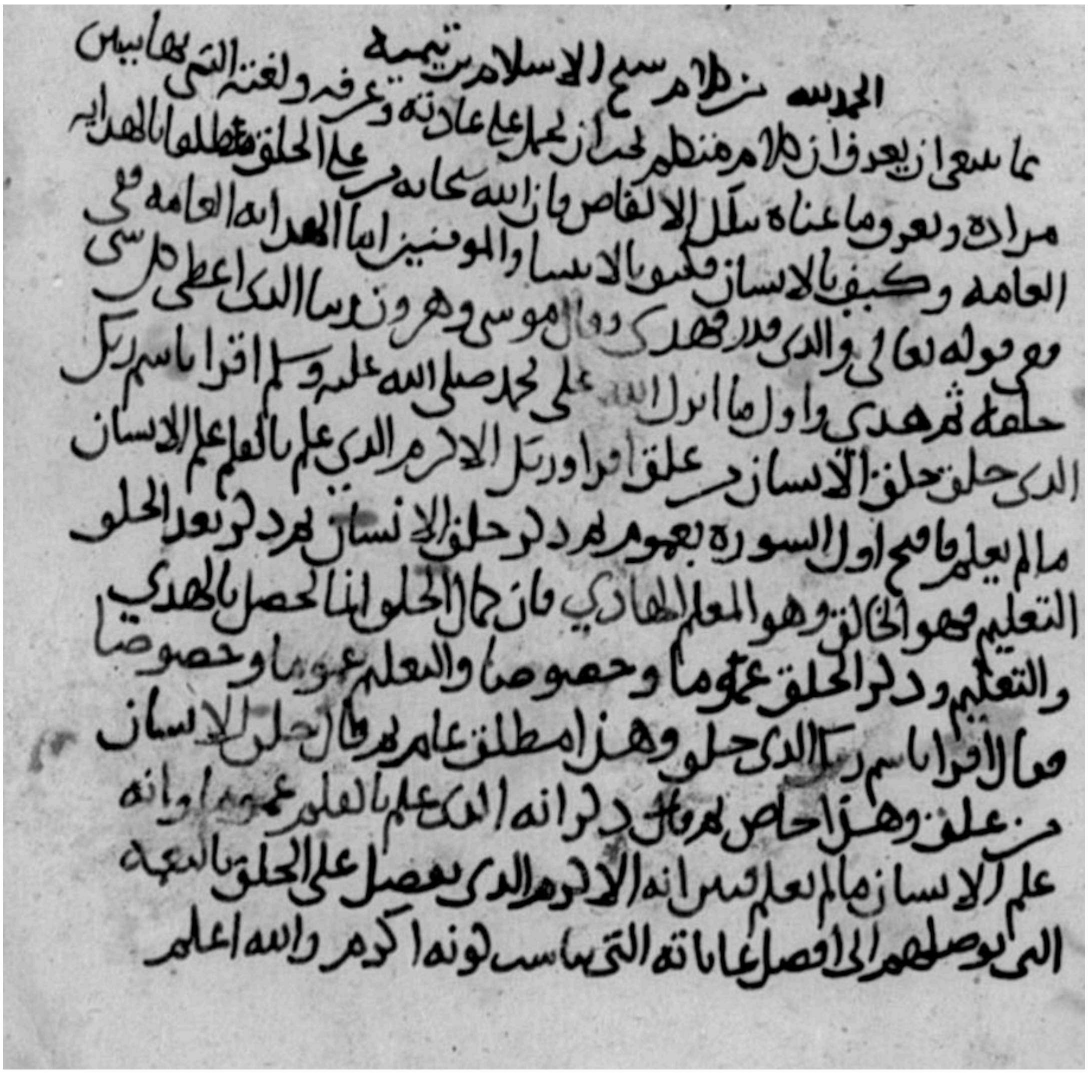
https://t.me/KNASH333

نقل عن الشيخ رحمه الله في وجوب حمل الكلام على العادة والعرف واللغة، وعن منة الله على الخلق بالهداية العامة، وفيه أن كمال الخلق إنما يحصل بالهدي والتَّعليم

اعتنى به

عبدالله بن علي السليمان

صورة الأصل المعتمد



الحمد لله من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية

عما يعني أن يعرف أن كلام متكلم يجب أن يحمل على عادته وعرفه ولغته التي بها يبين

مراده ونعرف ما عناه بكل الألفاظ فإن الله سبحانه من على الخلق مطلقا بالهداية العامة وفي

العامة وكيف بالإنسان فكيف بالأنبياء والمؤمنين أما الهدى العامة ففي

معنى قوله تعالى والذي قدر فهدى وقال موسى وهرون ربنا الذي أعطى كل شيء

خلقه ثم هدى وأول ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك

الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان

ما لم يعلم فافتتح أول السورة بعموم ثم ذكر خلق الإنسان ثم ذكر بعد الخلق

التعليم فهو الخالق وهو المعلم الهادي فإن كمال الخلق إنما يحصل بالهدى

والتعليم وذكر الخلق عموما وخصوصا والتعليم عموما وخصوصا

فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق وهذا مطلق عام ثم قال خلق الإنسان

من علق وهذا خاص ثم قال ذكر أنه الذي علم بالقلم عموما وأنه

علم الإنسان ما لم يعلم ليبين أنه الأكرم الذي يتفضل على الخلق بالنعمة

التي توصلهم إلى أفضل غاياته التي بها يستحقون أنه أكرم والله أعلم

النص المحقق:

الحمدلله، من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية:

مما ينبغي أن يُعرف أنّ كلام المتكلّم[1] يجب أن يُحمل على عادته وعرفه ولغته التي بها يتبين مراده ويُعرف ما عناه بتلك الألفاظ[2]، فإن الله سبحانه منّ على الخلق مطلقًا بالهداية العامّة، فكيف[3] بالإنسان؟ فكيف بالأنبياء والمؤمنين؟

أما الهداية العامة ففي[4] قوله تعالى: {والذي قدر فهدى} {وقال موسى وهارون ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى} وأول ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم {إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم} فافتتح[5] أول السورة بعمومٍ ثم ذكر خلق الإنسان ثم ذكر بعد الخلق التَّعليم، فهو الخالق وهو المعلّم الهادي، فإن كمال الخلق إنما يحصل بالهدي والتَّعليم.

وذكر الخلق عمومًا وخصوصًا، والتّعليم عمومًا وخصوصًا، فقال: {إقرأ باسم ربك الذي خلق} وهذا مطلقٌ عامٌّ، ثم قال: {خلق الإنسان من علق} وهذا خاصٌّ، ثم ذكر أنه {الذي علّم بالقلم} عمومًا، وأنه {علّم الإنسان ما لم يعلم} فبيّن أنه الأكرم الذي تفضَّل على الخلق بالنعمة التي توصلهم إلى أفضل غاياته التي تناسب كونه أكرم، والله أعلم.

---

[1] في الأصل: متكلم.

[2] في الأصل: الألفاض.

[3] في الأصل: وكيف.

[4] تكررت في الأصل.

[5] في الأصل: فافتح.